



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ديالى – كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن و التربية الاسلامية



ادب النصح في القرآن الكريم سورة لقمان دراسة في المنظور القراني

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية و هو جزء من متطلبات درجة
البكالوريوس في علوم القرآن و التربية الاسلامية

من قبل الطالبة
نورس وليد فالح

إشراف
أ.د. طه ياس خضير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

((أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ))

صدق الله العظيم

سورة الاعراف الاية ٦٨

الإهداء

اللهم لك الحمد حمد الشاكرين الذاكرين حمد السماوات والارض بسم الخالق الذي اضاء الكون بنوره
البهي وحده اعبد وله اسجد شاكراً لنعمته وفضله علي في اتمام هذا الجهد

الى/ صاحب الفردوس الاعلى وسراج الامة المنير المعلم الاول صاحب الخلق العظيم احسن الواعظين
واصدق الناصحين سيدنا محمد الصادق الامين (عليه السلام)

..... من رباني على حب البر والخير للغير و بذلك اوصاني الذي زين أسمى بأجمل الالقاب الى من
علمني ان الدنيا كفاح سلاحها العلم والمعرفة فكان قدوة لي في النصح (والدي العزيز)

..... من جعل الجنة تحت اقدامها واحتظنني قلبها قبل يدها سر قوتي . وبنجاحي الى وهج حياتي
(والدتي العزيزة)

..... من رافقني في حياتي الدراسية منذ بدايتها وحتى نهايتها و كانن معي في جميع الأيام (صديقاتي)

(اهدي ثمرة جهدي العلمي)

الباحثة

(ب)

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين في كل حين ولا محمود سواه له الحمد وله الفضل والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد (ﷺ)

يدعوني واجبي الاعتراف بالجميل ان ابتداء شكري وتقديري الى (أ. د. طه ياس خضير) كونه تفضل بالإشراف على بحثي هذا واحسن لي بعلمه وارشدني الى غايتي بصيره وشكراً يوافيه حقه فقد كان نعم المرشد المخلص بتوجيهاته.

كما أتوجه بالشكر الى رئيس اساتذة علوم القرآن وجميع الأساتذة لجهودهم ألى الله تعالى لهم العمر المديد و التوفيق فجزاهم الله كل الخير

والله ولي التوفيق

نورس وليد فالح

المقدمة

النصيحة هي واحدة عن اسمى القيم الاخلاقية والاجتماعية التي حثت عليها الاديان والثقافات المختلفة تعتبر النصيحة تعبيراً صادقاً عن المحبة - والاهتمام وهو ليست كلمات تقال بل تحمل في طياتها مسؤولية وأمانة إذا يجب ان تكون مبنية على الصدف والاخلاص.

وفي هذا البحث تناولت مفهوم النصيحة وحكمها الشرعي واداب النصيحة الفعالة وكيفية تقديمها بطريقة تلقى القبول بالإضافة إلى ذلك سنتعرض قصة التي تظهر تأثير النصيحة.

ويتكون البحث من ثلاثة مباحث مع المطالب :

المبحث الاول - آداب النصح في القرآن الكريم ومشروعيته

المطلب الاول - مفهوم أدب النصح

المطلب الثاني : الالفاظ ذات الصلة

المبحث الثاني : أحكام النصح في الاسلام وآدابها .

المطلب الاول : الحكم الشرعي للنصيحة

المطلب الثاني : آداب النصيحة

المبحث الثالث : ضابط النصح

المطلب الأول : من تجب له النصيحة

المطلب الثاني : تفسير آيات النصح والوصايا في سورة لقمان

المطلب الثالث : الأساليب التربوية في سورة لقمان.

أسباب اختيار الموضوع

- ١- فائدة الفرد والمجتمع يساعد النصح في تحسين السلوكيات وتعزيز الاخلاق .
- ٢- تحسين العلاقات يقدم النصح طريقة للتواصل وتعزيز الصداقة والعلاقات الاسرية .
- ٣- توجيه السلوك يمكن ان يساعد النصح في توجيه الآخرين لخواتخاذ قرارات افضل في حياتهم حما يؤدي الى منافع جماعية.
- ٤- توعية المجتمع يمكن أن يساعد البحث في توعية الأفراد حول أهمية النصيحة وكيفية تقديمها و استقبالها بشكل صحيح.

أهمية اختيار الموضوع

- ١- انها عماد الدين .
- ٢- انها وظيفة من وظائف الانباء فقد ذكر الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم على لسان نوح عليه السلام (أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون) .
- ٣- ان القائمين بها خلفاء الله في ارضه .
- ٤- انها صفة من صفات الله المؤمنين الصادقين.
- ٥- انها دليل على المحبة والتأليف.

أهداف الموضوع

- ١- تهدف النصيحة بين المسلمين الى اصلاح ما بين الناس والشفقة عليهم وتعليمهم والسعي بما ينفعهم وكف الأذى عنهم وترك معاداتهم وارشادهم.
- ٢- النصيحة تصدر من موقع المحبة والمودة بين المسلمين في حديث معاذحين ت اراد النبي ان ينصحه قال يا معاذ (والله إني لا حبك لا تدعن في دبر كل حلة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) .
- ٣- النصيحة واجبة على كل مسلم الأئمة المسلحين وعامتهم امانه في عنق كل مخلص .

المحتويات

ت	اسم الموضوع	رقم الصفحة
١	الاية القرآنية	أ
٢	الاهداء	ب
٣	الشكر و الامتنان	ج
٤	المقدمة	د
٥	اسباب و اهمية اختيار الموضوع	هـ
٦	اهداف الموضوع	و
٧	المحتويات	ي
٨	المبحث الاول : ادب النصح في القران الكريم و مشروعيته	١
٩	المطلب الاول : مفهوم ادب النصح	١
١٠	المطلب الثاني : الالفاظ ذات الصلة	١
١١	المبحث الثاني : احكام النصح في الاسلام و ادابها	٣
١٢	المطلب الاول : الحكم الشرحي للنصيحة	٣
١٣	المطلب الثاني : اداب النصيحة	٥
١٤	المبحث الثالث : ضابط النصح	٨
١٥	المطلب الاول : من تجب له النصيحة	٨
١٦	المطلب الثاني : تفسيرات النصح و الوصايا في سورة لقمان	١١
١٧	المطلب الثالث : الاساليب التربوية في سورة لقمان	١٥
١٨	الخاتمة	١٨
١٩	النتائج	١٩
٢٠	الوصايا و المقترحات	٢٠
٢١	المصادر و المراجع	٢١

المبحث الأول / أدب النصح في القرآن الكريم ومشروعية.

المطلب الاول / مفهوم ادب النصح

النصح لغة/ إن كلمة النصيحة هي اسم مصدر ومصدرها النصح بضم النون وهما في اللغة تأنيان بمعنى التصفية والاخلاص من نصحت له العمل والقول واخلفه (١).

تعددت معاني النصح في اللغة منها (نصحته وانصحته أو انصح له) وقوله تعالى (**أبلغكم رسالات ربي وانصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون**) [سورة الاعراف : ٦٨].

النصح اصطلاحاً / كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس - يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها . (٢)

المطلب الثاني / الالفاظ ذات الصلة.

الارشاد لغة / اسم فاعل من رشد مثلاً : فرد يصل الى سن التكليف يتحمل الراشد المسؤولية الكاملة عن اقواله وافعا له مستقيم على طريق الحق مع تطلب فيه ملك راشد . (٣)

(١) موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي محمد علي (١١٥٨) ، تحقيق علي دحروج ، ط ١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ص ١٧٠١ ، ١٩٩٦ م .

(٢) النهاية في غريب الحديث والاثر ، أبن الأثير مجد الدين الي العادات (٦٠٦) تحقيق محمود محمد الطناحي ط ع ، مؤسسة أسما عيلان ، ج ٦ ، ص ٦٣ ، ١٣٦٤ هـ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ، عمر احمد مختار عمر ، ط ١ ، علاء الكتاب ، ص ٢٠٠٨ ، ص ٢٤١ م .

إذا فالرشد والارشاد بإجماع اهل اللغة :

هو الصلاح والهداية والدلالة والاستقامة عن طريق الحق مع تطلب في واصابة الخير ^(١).

الارشاد اصطلاحاً / يستعمل في كل ما يحمد في الأمور الدنيوية والأخروية ^(٢).

الموعظة لغة / الوعظ: (الواو والعين والطاء) كلمة واحدة فالوعظ: التخويف والعظة الاسم منصى قال الخليل: هو التذكير بالخير وما يرق المقلبه ^(٣).

الموعظة اصطلاحاً / هي التي تلين القلوب القاسية وتدمع العيون الجامدة وتصلح الاعمال الفاسدة ^(٤).

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ابي الحسن احمد بن فارس (٣٩٠) تحقيق عبد السلام - حمد هارون ، دار الفكر، ج ٢ ، ١٣٩٩ هـ ، ٣٩٨ ص.

(٢) تاج العروس في جواهر القاموس، التريدي محمد مرتضى الحسين الزبيدي و تحقيق عبد العزيز مطر ما ، حكومة الكويت ، ج ، ص ٩٥ ، ١٤١٤ هـ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ، ج ٥ ، ص ١٢٦ .

(٤) كتاب التعريفات الجرجاني علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦) ط جديدة ، مكتبة لبنان ، ص ٢٥٦ ، ١٩٨٥ م .

المبحث الثاني / أحكام النصح في الاسلام وادابها.

المطلب الاول / الحكم الشرعي للنصيحة.

قال محمد بن نصر : قال بعض اهل العلم جماع تفسير النصيحة هو عناية القلب للمنصوح له من كان وهي على وجهين هي على وجهين احدهما فرض والآخر نافلة .

نصيحة المفترضة الله / هي شدة العناية من الناجح باتباع محبه الله في اداء جانبها حرم.

اما النصيحة التي هي نافلة / فهي إثارة محبته على محبة نفسه وذلك ان يعرض امران أحدهما لنفسه والآخر لربه فيبدأ بما كان لربه ويسخر ما كان لنفسه منه النافلة (١).

قد اتفق العلماء على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و وجوب النصيحة التي هي الدين قال النووي : (وقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب و السنة واجماع الامة وهو ايضاً من النصيحة التي هي الدين) (٢).

(وَلَكِنْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

(سورة ال عمران : ١٠٤).

في الآية بيان الايجاب وظاهر الامر الايجاب وفيها بيان ان الفلاح منوط به إذا حصر وقال (وَأُولَٰئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (سورة البقرة : ٥).

(١) جامع العلوم والحكم ، ابن رجب زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن (٧٩٥)، تحقيق ماهر يابيس الفحل ، ط ، دار ابن كثير، حتى ١٩٨-١٩٩، ٢٠٠٨م.

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ، النووي يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي (٦٧٦) قطع مؤسسة قرطبة (قرطبة ، ج ، ، ٩٨، ١٩٩٤٠م.

(٣) إحياء علوم الدين و الغزالي أبي حامد محمد بن محمد . دار ابن حزام ، ص ٧٨٢، ٢٠٠٥م.

بيان انه فرض كفاية لأفرض عين واله إذا قام به امه سقط الفرض عن الآخرين إذا لم يقل كونه كلکم امرين بالمعروف^(١) بل قال (وَكُنْ مِّنْكُمْ أُمَّةً) (سورة ال عمران : ١٠٤).

قال ابن بطلال (رحمه الله) ان النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً وان الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال: والنصيحه فرض يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقيين).

قال : (والنصيحة الازمة على قدر الطلقة اذا علم الناصح انه يقبل نص حصو يطاع امره وأمن على نفسه المكروه فإن فتى على نفسه أذى فهو في سعد والله أعلم)^(٢)

وما قوله تعالى (عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) (سورة المائدة : ١٠٥).

فليس مخالفاً لما ذكرناه : لأن المذهب الصحيح عند المحققين في معنى الآية انكم إذا فعلتم ما كلفتم به فلا يضرکم تقصير غيركم مثل قوله تعالى (وَكَاتَرُواْ كُرْبًا وَنَزَرُواْ أُخْرَى) [سورة الاسراء : ١٥]

وإذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه كانوا عليه الأمر والنهي لا القبول والله أعلم.

ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين^(٣).

(١) إحياء علوم الدين ، ص ٨٧٢ .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٢ ، ص ٥٢ .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٢ ، ص ٢٩ .

المطلب الثاني / آداب النصيحة

آداب النصيحة كثير منها : ان تكون برفق ولين والاتكون على ملاء من الناس الا اذا كان الامر يتطلب
انه كما قيل النصيحة عا الملاء فضيحة ولا ب لابد ان تكون النصيحة بالم فالحق وعلى من يابه ان
يجعله حلو به صيحته (١).

١- الاخلاص

على الناصح ان يخلص في نصيحته و ان يقصد بها وجه الله الواحد الاحد قال الله تعالى (وَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ
وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَجْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [سورة النمر : ٦٥].

٢- اللين في النصيح

ومن آداب اهل السنة في النصيحة, أنهم ينصحون بلين اي بكلمة طيبة يقول سبحانه وتعالى يذكر
نصيحته ابراهيم عليه السلام لابيه المشرك. (يَا أَبَتِ) وانظر آداب الخطاب لم يقل لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر ولا يغني عنك شيء و انما قال: (يَا أَبَتِ) ثم كرر وهذا هو اللطف وهذا في سورة لقمان يوم قال
لقمان عليه السلام الابنه : (يَا بُنَيَّ) في أول الخطاب.

٣ - الستر و عدم التشهر

من آداب النصيحة نصيحة الخاصة للخاصة, ونصيحة العامة للعامة الخاصة / الخاصة هم قوم لهم
مسؤولية خاصة ولأمر فهدى اهل السنة ان ينصحو , اذانهم بلا فضيحة .
العامة / فهم ينصحون العامة على ملاء من الناس فيبينون اخطاء هم لهم بلا اسماء وبلا أشخاص (٢).

(١) آداب النصيحة وشعيب يسرى سعد شعيب شعيب ، ط ١ ، ص ١٦ ، ٢٠١٧م.

(٢) الدين النصيحة ، المصري عبد الرحمن بن محمد ، ط ١ ، دار المجد ، ص ٢٨ ، ٢٠١٨م .

٤- الاسرار بالنصح في موضعه

من آداب اهل السنة في النصيحة انهم يسرون بها في موضع الاسرار فطبعة الانسان انه اذا رأى الخصام والجدل لن يقبل بخلق منافذ السمع لن يتقبل فأهل السنة يسرون بالنصيحة في موضع الاسرار يسرون بها بكتابه وغيره إذا علم ان المنصوح لا يريد الا الخير بدعوته.

قال الشافعي :

تعمدني بنصحك في افراد وجنبني النصيحة في الجماعة

٥- العمل بالنصيحة

و من اداب النصيحة في الاسلام ان تعمل انت بالنصيحة التي توجهها للناس لعل الله ان ينفع بها يقول الله تعالى (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم تتلون الكتاب افلا تعقلون) [سورة البقرة : ٤٤] .

فإذا اردت ان ينفع الله بدعوتك وبنصيحتك فأعمل بها أنت أولاً قال سبحانه وتعالى (ياأيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون) [سورة الصف ٢] .

٦- التثبت مما تنصح منه

ومن اداب النصيحة عن اهل السنة ان تثبت من الشيء المنقول إليك قال تعالى (ياأيها الذين امنوا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)^(١) [سورة الحجرات : ٦] .

النصيحة تعلوا الامة ويقل الفساد وتنتشر الاخلاق الحميدة وتسود أرجاء المجتمع .^(٢)

(١) الدين النصيحة ، ط ١ ، ص ٣٠ - ٣١

(٢) اداب النصيحة ، ط ١ ، ص ١٦

فعلى الناصح ان يثبت من الشائعات حتى ينكر أو يأمر على بصيرة فإذا امر و نهى كان على قدم ثابتة مما قال ومما فعل كان عليه الصلاة والسلام إذا أئته الاخبار سأل وتثبت واحتاط حتى يبلغ به العلم اليقين.

٧- الصبر على الأذى في النصيحة

ومن اداب اهل السنة في النصيحة انهم يصبرون على الاذى ينصحون بلين ولكن نتائج النصيحة لا تعرفها لان المنصوحون ليسوا على طبقة واحدة بعضهم يفتح قلبه لك ويفتح بابه ويعانقك وهذه منازل الناس ولذلك قال لابنه (بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما لا صابك) [لقمان: ١٧] .

فاتى بالصبر بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والرسول عليه الصلاة والسلام أو اذى مهما من الدعاة والعلماء وطلبة العلم والصالحون والصالحات لن يبلغوا عشر معاشر ما وجد من الأذى ما وجد عليه الصلاة والسلام في سبيل الدعوة (١).

والنصيحة هي طريق الرسل و الانبياء الصالحين في كل زمان ومكان فكل نبي نصح القومة ووضع لهم الطريق المستقيم والله عز و جل جعل النصيحة حي طريق الصالحين بعد الانبياء فقال تعالى (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) (٢).

[سورة ال عمران : ١٠٤]

(١) الدين النصيحة ، ط ١ ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٢) اداب النصيحة ، ط ١ ، ص ١٦ .

المبحث الثالث / ضابط النصح

المطلب الأول / من تجب له النصيحة

عن تميم الداري رضى الله عنه : ان النبي ﷺ قال: الدين النصيحة ثلاثاً (قلنا لمن يا رسول الله. قال الله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم^(١)).

النصح للمسلمين عموماً عن جرير بن عبد الله قال: (بايعت النبي ﷺ على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم^(٢)).

وقد اخبر النبي ﷺ ان الدين النصيحة فهذا يدل على ان النصيحة تشمل خصال الاسلام والايمان والاحسان التي ذكرت وسمى ذلك كله ديناً فان النصح لله يقتضي القيام بأداء واجباته على اكمل وجوها وهو مقام الاحسان فلا يكمل النصح لله بدون ذلك ولا يأتي ذلك بدون كمال المحبة الواجبة والمستحبة ويستلزم ذلك الاجتهاد في التقرب إليه بنوافل الطاعات على هذا الواجبة وترك المحرمات.

وكذلك النصح لله ولرسوله صلى الله عليه و سلم فيما أوجبه على الناس عن امر ربه ومن النصح الواجب لله ان لا يرضى بمعصية العاصي و يحب طاعة من أطاع الله ورسوله^(٣).

(١) صحيح البخاري، البخاري محمد بن اسماعيل بن إبراهيم (٢٥٦) ، تحقيق . العزيز بن عبد الله بن باز، طبعة محققة ، باب قول النبي (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ج ١ ، ص ٤٣

(٢) صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٥٧

(٣) جامع العلوم والحكم، ص ١٩٩ - ١٩٧ .

اما النصيحة لكتاب الله

فشدة حبه وتعظيم قدره اذ هو كلام الخالق وشدة الرغبه في فهمه وشدة العناية لتدبره والوقوف عند تلاوته لطلب معاني ما احب مولاه ان يفهمه عنه و يقوم به له بعدما يفهمه وكذلك الناصح من العباد يفهم وصية من ينصحه وان ورد عليه كتاب منه عني بفهمه ليقوم عليه بما كتب به فيه إليه فكذلك الناصح لكتاب ربه يعني بفهمه ليقوم الله بما امر به كما يحب ويرضى ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته بالمحبه له والتخلق بأخلاقه.

واما النصيحة للرسول الله عليه الصلاة والسلام

فبذل المجهود في طاعة ونصرته ومعاونته وبذل المال إذا اراده والمسارعة الى محبته واما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته والبحث عن اخلاقه وادابه وتعظيم أمره ولزوم القيام به وشدة الغضب والاعراض عمن تدين بخلاف سنته والغضب على من ضيعها لأثره دنيا وان كان متديناً بها وحب من كان منه بسبيل من قرابه أو صهر أو هجرة أو نصره أو صحبة ساعة من ليل أو نهار على الاسلام و التشبه في زيهِ و لباسه (١).

واما النصيحة عامة المسلمين:

وهم من عدا ولاة الأمر فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم ويعينهم عليه بالقول والفعل وستر عوراتهم وسدخالاتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق واخراص والشفقة عليهم وتوفير كبيرهم ورحمة صغيرهم. (٢)

(١) جامع العلوم والحكم ، ص ٢٠٠ .

(ع) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١ ، ص ٥١ .

النصيحة الخاصة بالمسلمين.

الطاعة للأمراء / الرجل في بيته أمير والاب في اولاد امير و المعلم في صبيانهم امير الى غير ذلك فليتق الله فيما يليه من الأمور وبني يحكم الا بما امر الله^(١).

وأما النصيحة لأئمة المسلمين.

فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم وحب اجتماع الامة عليهم و كراهة افتراق الامة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله عزوجل والبغض من رأى الخروج عليهم وحب إعزازهم في طاعة الله عز وجل.

و من انواع نصحتهم بدفع الأذى او المكروه عنهم أيثار فقيرهم وتعليم جاملهم اورد من زاع منهم عن الحق في قول او عمل بالتلطيف في ردهم والرفق بهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر محبة لازالة فسادهم ولو بحصول ضرر له في دنياه كما قال بعض السلف وردت ان هذا الخلق اطاعوا الله.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول : ياليتني عملت فيكم بكتاب الله وعملت به فعلى اعملت فيكم بسنة وقع مني عضو حتى يكون اخرشي منها خروج نفسي.

وكان السلف إذا اراد و نصيحة احد وعظوه سرّاً حتى قال بعضهم : من وعده وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحه ومن وعظه على رؤوس الناس فإنما وبخه^(٢).

(١) النصيحة الكافية ، زروق شهاب الدين ابي العباس (٨٩٩) ، ط ١ مكتبة الامام الشافعي ، ص ١٣٧

(٢) جامع العلوم والحكم، ابن رجب زين الدين ابو الفرج ، ص ٢٠٠-٢٠٤ .

المطلب الثاني / تفسير آيات النصح والوصايا في سورة لقمان.

(واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يبنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم).

(وهو يعضه) والحال انه يعظ فيه ابنه والموعظة هي التذكير المقرون بالتحذير أو الترغيب ^(١) (ان الشرك لظلم عظيم) هو اعظم الظلم ^(٢) .

(لا تشرك بالله) ليست صريحه في ان الابن قد وقع في الشرك حتى يقال: انه رجع وأسلم قد يكون ابوه نهاه عن الشرك خوفاً من أن يقع فيه.

من فوائد الآية الكريمة

اولاً: ملاطفة المخاطب الاستدعاء قبوله لما يوجه إليه لقوله تعالى (يبنى) فأن هذا من باب الملاطفة.
ثانياً : اهمية هذه النصيحة لانها صدرت من اب مشفق الى ابنه فإذن هي تكون من اهم ما يكون من الوصايا.

ثالثاً : تحريم الشرك بالله تعالى القول تعالى (يبنى لا تشرك بالله) .

رابعاً : وجوب توحيد الله لان النهي عن الشرك يقتضي وجوب التوحيد ^(٣).

(١) تفسير القرآن الكريم سورة لقمان العثيمين محمد بن صالح (٢٠٠١) ، ط ١ ، دار الدرة ، ص ٧٨ ، ١٤٣٦ هـ

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (هـ ٧٧٤) ، ط ١ ، دار ابن حزم ، ص ١٤٦٢ ، ٢٠٠٠ م

(٣) تفسير القرآن الكريم ، ص ٨٠ - ٨١ .

خامسا :- ان الشرك ظلم عظيم لقوله تعالى (ان الشرك لظلم عظيم).

سادسا:- انه ينبغي قرن الاحكام بعلمها للفوائد التي سبقت ويؤخذ ذلك من قوله تعالى (لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم).

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سَامِيٍّ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَكَوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ) [سورة لقمان : ١٤]

(وصينا الانسان بوالديه) هذه الجملة ليست من كلام لقمان عليه السلام بل هي من كلام الله عز وجل^(١) وأمرنا الانسان ببر والديه (حملته امه وهنا على وهن) ضعفا على ضعف.

(وفصاله في عامين) و فطامه في انقضاء عامين وترك ذكر انقضاء اكتفاء بدلا له الكلام عليه

(ان اشكر لي ولوالديك) يقول وعهدنا إليه ان اشكر لي على نعمي عليك ع ولوالديك تربيتهما اياك وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة حتى استحکم قواک.

(الي المصير) الي مصيرك ايها الانسان وهو سائلك عما كان من شكرك له س على نعمته عليك وعما كان من شكرك لوالديك وبربك بهما على ما لقيا منك من العناء و المشقة في حال طفوليتك وصباك.

(١) تفسير القرآن الكريم ، ص ٨١ - ٨٤ .

(٢) تفسير الطبري من كتاب جامع البيان عن تأويل اي القرآن، الطبري بن جرير (٣١٠) بشارعون معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ص ١٢٧ ، ١٩٩٤ .

من فوائد الاية الكريمة

اولاً : من عنايه الله بمعاملة الوالدين ولهذا أوصى بها سبحانه وتعالى وصية.

ثانياً: انه سبحانه ارحم بالوالدين من أولادهما لان الله تعالى اوصى بالوالدين.

ثالثاً : بيان عظم حقوق الوالدان ولهذا جعلهما الله وصية والوصية كما سبق هي يعهد إلى شخصي بأمر هام.

رابعاً : ان حق الام أوجب من الاب والله تعالى ذكر ما تعانيه الام من المشاق إشارة إلى أنها لحق لانه بالنسبة للأب لا يجد كثير من هذه المشاق.

(وان جهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم..... كنتم تعلمون) [سورة لقمان: ١٥]

وان جاهدك ايها الإنسان والداك على ان تشوك بي في عبادك اياي معي غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبير (١) .

(الي مرجعكم فأنبتكم بما كنتم تعلمون) فان الي مصيركم ومعادكم بعد مماتكم فأخبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعلمون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم (٢).

من فوائد الاية الكريمة. أولاً : تحريم طاعة الوالدين اذا امر بالشرك لقوله تعالى (فلا تطعهما) ويقاس على ذلك كل معصية امر بها فإنهما لا يطاعان.

ثانياً: ان فسوق الوالدين وكفرهما لا يسقط حقهما من البر يؤخذ ذلك من . قوله تعالى (وصاحبهما في الدنيا معروفا) (٣).

(١) تفسير القرآن الكريم ما ٩٦ - ٩٧ .

(١) تفسير الطبري ، ص ١٢٨ .

ثالثاً : ان جميع الخلائق مؤمنهم وكافرهم مرجعهم الى الله (ثم الي مرجعكم).

رابعاً : اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى (فأنبئكم) والانباء اخبار.

خامساً : تحذير الانسان من الاعمال البينة فأن وبلوغ الغاية في البلاغة في القرآن الكريم في قوله تعالى (فأنبئكم)^(١).

(يبي انها ان تك مثقال حبه عن خردل فتكون في صخرة او فيهما السموات او في الأرضيات بها الله إن الله لطيف خير).
ان الأمر ان تك زنه حبة من خردل من خير او شر عملته فتكن في صخرة يأت بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه.

(يبي اقم الصلوة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور)

وامر الناس بطاعته الله واتباع امره وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما اصابك من الناس في ذات الله اذا انت امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر.

(ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً ان الله لا يحب كل مختال فخور)

ولا تعرض وجهك عن كلماته تكبراً واستحقاراً لمن تكلمه، ولا تمش في الأرض مختالاً متكبراً ذي فخر.

(واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير)

وتواضع في مشيك إذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتدب واخفض عن صوتك فاجعله قصداً إذا تكلمت .

واختلف أهل التأويل في تأويل : فقال بعضهم : معناه ان اقبح الاصوات^(٢).

(١) تغير القرآن الكريم ، ص ٩٧ .

(٢) تفسير الطبري ، ص ١٢٩ - ١٣٠ .

المطلب الثالث / الاساليب التربوية في سورة لقمان

(واذا قال لقمان لأبنه وهو يعظه بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم)

يتحول لقمان الحكيم وبصورة عملية الى ميدان التربية وهو ميدان الشكر الحقيقي والتربية موعظة صادقة تخرج من قلب حكيم لكل من نحب لاسيما ابناؤنا فللقمان الحكيم هنا يبدأ مرتباً أولوياته في التربية والتهريب بتخويف ابنه من الشرك وذلك بربطه للشرك بالظلم العظيم.

والموعظة المباشرة وسيلة أسلوب من الاساليب المهمة في التربية الحكيمة وقد ذكر اشتقاق كلمة (وعظ) في القرآن الكريم الكثرون عشرين مرة - ومن ذلك قوله تعالى (والاتي تخافون نشوئهم فعضوهم) [سورة النساء : ٣٤].

(ووصينا الانسان بوالديه حملته الى المصير)

يتحول النص القرآني من موعظة لقمان الحكيم لابنه الى وصيه من الله الحكيم الى الابنا بأبيه وامه وبذلك تكتمل دائرة الحقوق والواجبات فمن واجب الاب ان يعرض ويربي ومن حقه أن يحترم ويطاع كما أن من واجب الابن ان يحترم ومن حقه ان يتربى.^(١)

فوصينا بهذا الوصية واخبرناه ان (إلى المصير) سترجع أيها الانسان الى من وصاك وكلفك بهذه الحقوق^(٢)

(١) معالم التربية في سورة لقمان ، بكر محمد سعيد ، ط ١ ، ص ٣٩ ، ٢٠١٤ م .

(٢) وصايا وحكم لقمان الحكيم عليه السلام، السماوي طاهر بن محمد بن عليو دار الايمان المتحدة ، ص ٣٩ ، ٢٠٢٠ م.

(وأن جهداك على أن تشرك كنتم تعلمون)

ويأتي هذا الفصل في حكاية الشكر والشرك ليقرر الخالق سبحانه ان الشكر الوالدين حداً لا يتجاوزه. وما يجدر ذكره ان هذه الاية ختمت بما هو قريب من الاية السالفة ببيان المصير والرجعة النهائية إلى خالقنا العظيم. (الي المصير) .. (ثم الي مرجعكم).

(يبنى انها ان تك مثقال حبة من خردل لطيف خير)

يعود الحديث على لسان لقمان الحكيم ليخاطب ابنه بعد هذا الفصل من وصية الله تعالى بالوالدين فلقمان الحكيم هنا يعرض جانباً مهماً من صفات الله تعالى وأسمائه لأن تعظيم الله تعالى فيه تهذيب النفس وحفظ لها من تسلل الشيطان الرجيم إليها.

(يبنى اقم الصلوة وأمر بالمعروف عنزم الامور)

وهنا يأتي الامر بالتكليف بعدما سبقا من بيان وتعظيم لحال الامر سبحانه يأتي التكليف والتكليف صعب الحنها التربية القويمة الحكيمة التي تعتمد للنفس قبول الصعاب والالتزام بالوامر . إلى الصلاة هي العبادة الالهة ليست.

(ولا تصغر خدك للناس ولا تمش محتال فخور)

كواحدة من نتائج العقيدة وثماره التي حاول لقمان الحكيم ان يؤسها. نفس ابنه هم انتقل بعدها الى دائرة الاصلاح والامر والنهي يأتي الواجب الاخلاقي. انها بحق التربية المتكاملة بين التحلية والتخلية. (١) لا يكن حالك في الدنيا الكبر والاحتياال والتطاول . ان الله لا يحب كل متكبر على الخلف صاحب فخر على غيره من الناس واستحقار لهم وتنقص (٢).

(١) معالم التربية الحكيمة في سورة لقمان ، ٢٨ - ٣٦ .

(٢) وصايا وحكم لقمان الحكيم عليه السلام ، ص ٤٣ .

(واقصد في مشيك واغضضى لصوت الحمير)

اذ ليست (واقصد في مشيك) فقط للمشي المادي بل المقصود ان يعتدل فيما يقول ويفعل فلا افراط ولا تفريط ولا مبالغة أو اجحاف.

واقصد.... ما اجمل هذا التوجيه اللطيف المباشر لا ولادنا وا قصد يا ولدي عند اكلك وشربك وعند قيامك ونومك الخ.

المربي / وصف الله الله المربي الفاضل في هذه الآيات بالحكمة فقال: (ولقد اتينا لقمان الحكمة)

قال ابن فارس : (الحاء و الكاف والميم) اصل واحد و هو المنع والحكمة هذا يقياسها لأنها تمنع الجهل.

ومن مظاهر حكمة المربي مراعاته للخصائص النفسية والعقلية والاجتماعية و المسلكية التي يعيشها المتربي في مرحلة ما.

تلخص ذلك في الأساليب الاتية :

١- أسلوب الموعظة / (وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه)

٢- أسلوب التودد / وذلك في تكرار الخطاب بقوله : (ينى)

٣- أسلوب التدليل والتعليل / كقوله (ووصينا الانسان الى المصير)

٤- أسلوب التنفير من الاعمال المستقبحة / (ولا تصغر خدك للناس)

(واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير)

(١) معالم التربية الحكيمة في سورة لقمان ، ص ٣٨ .

(٢) الاهداف التربوية في وصايا لقمان لابنه ، القاضي احمد بن عبد الرحمن ، ط١ ، دار طبية الخضراء ، ص ٧ - ٩ ، ٢٠١٩ .

الخاتمة

وفي الختام تعد النصيحة من اعظم القيم الاخلاقية والانسانية التي حث عليها الاسلام وجميع الشرائع السماوية فهي الى الاصلاح بين الأفراد والمجتمعات وسبيل لتحقيق التعاون والتآخي وقد تبين لنا من خلال هذا البحث أن النصيحة ليست مجرد كلمات تقال بل هي اما نه ومسؤوليه تحتاج الى حكمة وأخلاص وانها تكون باللسان اللينا والموعظة الحسنة بعيداً عن الجرح أو الإساءة.

كما أن النصيحة الصادقة تسهم في بناء مجتمع مترابط قائم على المحبة والتناصح وهو ما يعكس صورة مشرقة للإسلام الذي جعل النصيحة ركيزة من ركائزه ولا يقتصر اثرها على الدنيا فحسب بل تمتد الى الآخرة حيث الأجر العظيم. وفي النهاية نسأل الله ان يجعلنا من الناصحين المخلصين الذين يستغون بذلك وجهه تعالى ولن يهدينا جميعاً الى طريق الخير والصلاح.

النتائج

- ١- النصيحة ركن أساسي في الاسلام والعلاقات الانسانية. ان النصيحة ليست مجرد فضلية بل هي قصه فريضة دينية . هي مبدأ تعاوني يبنى عليه الترابط الاجتماعي كما في قوله تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى) [سورة المائدة : ٢].
- ٢- شروط النصيحة الفعالة .
 - الاخلاص : ان تكون خالصة لوجه الله تعالى .
 - الحكمة: اختيار الاسلوب المناسب (اللين السرية عند الحاجة) التقوى ان تكون وفق ضوابط الشرع لا التقاصاً او تجريحاً .
- ٣- اثار النصيحة الايجابية.
 - على الفرد.
 - تنعي فيه روح المسؤولية والحرص على الخير تعينه على تصحيح اخطائه على المجتمع.
 - تقلل من انتشار المنكرات والظلم. تعزز الثقة والتعاون بين أفراده.
- ٤- معوقات النصيحة وكيفية تجاوزها.
 - الخوف من ردة الفعل أو عدم تقبل النصيحة.
 - الحلول لما هي كل الاتي .
 - البدء بالنصيحة السرية قبل العلنية.
 - استخدام أسلوب غير مباشر (كالموعظة بالقصة أو القدوة).

الوصايا

- ١- إخلاص النية لتكون نصيحتك خالصة لله يا لطلب حمد الناس.
- ٢- اختر الوقت المناسب للنصيحة في لحظة الغضب قد تهدر و في وقت . السكوت تقبل.
- ٣- محبت بلطف الكلمة الطيبة مفتاح القلوب والفضة تغلق الأبواب.
- ٤ - استخدم الحكمة ليس كل ما يعرف يقال وليس كل وقت مناسب للكلام .
- ٥- تحل بالصبر قد الاتراى ثمار نصحك اليوم لكنها قد تجنى غداً .

المقترحات

- ١- الأثر التربوي للنصيحة في السنة النبوية.
- ٢- دور النصيحة في بناء العلاقات الأسرية والاجتماعية.
- ٣- اساليب تربية الأطفال من قصص سيدنا لقمان.

المصادر

- ١- احياء علوم الدين باب الغزالي حامد محمد بن محمد (٥٠٥) ط ١ ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٥
- ٢- اداب النصيحة ، شعيب يسرى سعد شعيب ، ط ١ ، ٢٠٠٦
- ٣- النصيحة الكافية ، اروف شهاب الدين ابي العباس (٨٩٩) ، ط ١ ، مكتبة الامام الشافعي
- ٤- الدين النصيحة ، المصري عبد الرحمن بن محمد ، ط ١ ، دار المجد ، ٢٠١٨ .
- ٥- الاهداف التربوية في وصايا لقمان لابنه (القاضي احمد بن عبد الرحمن) ط ١ ، دار طيبة الخضراء ، ٢٠١٩
- ٦- النهاية في غريب الحديث والاثرى ابن الأثير مجد الدين ابي السعادات (٦٠٦) تحقيق محمود محمد الطناحي ، ط ٤ مؤسسة اسماعيلان ما ج ٥ ، ١٣٦٤
- ٧- تفسير القرآن الكريم سورة لقم ان ما العثيمين حمد بن صالح (٢٠٠١) ، ط ١ ، دار الدرة ١٤٣٦
- ٨- تاج العروس في جواهر القاموس ، الزبيدي محمد مرتضى الحسين الزبيدي ، تحقيق عبد العزيز مطر قطع و حكومة الكويت ما ج ٢ ، ١٤١٤
- ٩- تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤) ط ١ ، دار ابن حزم ، ٢٠٠٠
- ١٠- تفسير الطبري من كتاب جامع البيان من تأويل اي القرابة الطبري محمد بن جرير الطبري (٣١٠) بشار عون معروف ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٩٤
- ١١- جامع العلوم والحكم ، ابن رجب زين الدين ابو الفرج عبد الرحمان (٧٩٥) م تحقيق ماهر بايس الفحل ، ط ١ ، دار ابن كثير ، ٢٠٠٨ .
- ١٢- صحيح مسلم بشرح النووي ، النووي يحيى بن شرف بن مري بن حسن النووي (٦٧٦) ، ط ٢ ، مؤسسة قرطبة ، ج ٢ ، ١٩٩٤ .
- ١٣- صحيح البخاري ، البخاري حمد بن اسماعيل بن ابراهيم (٢٥٦) ، تحقيق . عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، طبعة محققة ، باب قول النبي (الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) ج ١ ،

- ١٤- كتاب التعريفات الجرجاني علي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦) ، ط جديدة ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٠.
- ١٥- موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم و التهانوي محمد علي (١١٥٨) ، تحقيق علي ودروج ، ط ١ ، مكتبة لبنان ناشرون عام ١٩٩٦.
- ١٦- معالم التربية في سورة لقمان حكم محمد سعيد ، ط ١ ، ٢٠١٤
- ١٧- معجم اللغة العربية المعاصرة ، عمر احمد مختار عمر ، ط ١ ، علاء الكتاب ، م ٢٠٠٨.
- ١٨- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ابي الحسن احمد بن فارس (٣٩٥) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ج ٢ ، ١٣٩٩
- ١٩- وصايا وحكم لقمان الحكيم عليه السلام السماوي طاهر بنا محمد ما عليها دار الإيمان المتحدة، ٢٠٢٠.